



التنشئة الاجتماعية ودورها في الثقافة البيئية

جميلة عبدالهادي السنوسي

قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة عمر المختار

Doi: <https://doi.org/10.54172/q3e80w43>

المستخلص: تتواجه الحياة البشرية في العالم بتحديات متراكمة ومتسارعة ومتداخلة في الزمان والمكان. وتشمل هذه التحديات التهديدات البيئية المتعددة التي يعود سببها إلى تفاعل الإنسان بشكل خاطئ مع محيطه الطبيعي والاجتماعي والاقتصادي أثناء مسيرته التنموية. يعتبر الإنسان العنصر الفعال في استعادة التوازن في المنظومة البيئية، وتلعب التنشئة الاجتماعية دورًا أساسيًا في إعادة التوازن، خاصةً أثناء تحقيق التنمية المستدامة المتوافقة مع البيئة. تسهم المدرسة ووسائل الإعلام والدين في توعية وتربية الأفراد للمشاركة في تحقيق تربية بيئية مناسبة للجمهور، من الطفل إلى البالغ وصانع القرار. تختلف المؤسسات الاجتماعية في كل مجتمع حسب طبيعته وظروفه، ولكنها تهدف جميعًا إلى إعداد الأفراد بشكل شامل لمواجهة مشاكل المجتمع. ولحل مشكلات البيئة، يجب مواجهة العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تسببت في هذه المشكلات، حيث تلعب المؤسسات الاجتماعية دورًا حاسمًا في حماية وتنمية البيئة الطبيعية والاجتماعية من خلال توعية الأفراد. يتطلب الحفاظ على البيئة تعلم الأفراد كيف يكونون متحضرين في تصرفاتهم تجاه البيئة، وهذا يتطلب جهودًا مستمرة من مختلف المؤسسات الاجتماعية لتشجيع السلوك البيئي الصحيح في المجتمع.

الكلمات المفتاحية: البيئة، التنمية المستدامة، التوعية، المؤسسات الاجتماعية، السلوك البيئي.

Social Upbringing and its Role in Environmental Culture

Jamila Abdulhadi Al-Sanusi

Department of Sociology, Faculty of Arts, Omar Al-Mukhtar University

Abstract: Human life in the world is facing accumulating, accelerating, and interconnected challenges in time and space. These challenges include multiple environmental threats caused by human interaction with their natural, social, and economic environment during their developmental journey. Humans are the active element in restoring balance in the ecosystem, and social upbringing plays a fundamental role in restoring this balance, especially when achieving sustainable development that is compatible with the environment. Schools, media, and religion contribute to the awareness and education of individuals to participate in achieving an appropriate environmental education for the public, from children to adults and decision-makers. Social institutions vary in each society according to its nature and circumstances, but they all aim to comprehensively prepare individuals to face societal problems. To solve environmental problems, it is necessary to address the social and economic factors that have caused these problems, as social institutions play a crucial role in protecting and developing the natural and social environment through individual awareness. Preserving the environment requires individuals to learn how to be responsible in their actions towards the environment, and this requires continuous efforts from various social institutions to promote proper environmental behavior in society.

Keywords: Environment, sustainable development, awareness, social institutions, environmental behavior.

المقدمة: _

تواجه الحياة البشرية في العالم تحديات متراكمة ومتسارعة ومتداخلة في الزمان والمكان ولعل من أخطارها جميعاً التحديات البيئية ويعود سببها إلى التفاعل الخاطئ للإنسان مع محيطه الطبيعي والاجتماعي والاقتصادي خلال مسيرته التنموية ومحاولة تحسين نوعية حياته، ولذلك فالإنسان هو العنصر الفعال لإعادة التوازن الى المنظومة البيئية، وللتنشئة الاجتماعية دور أساسي في اعادة التوازن وخاصة اثناء تحقيق تنمية مستدامة رفيقة بالبيئة ومكوناتها، والتنشئة الاجتماعية هي وحدها القادرة علي اشاعة تربية بيئية ملائمة وسط جمهور الناس بدءاً من الطفل وانتهاء بالراشد وصانع القرار، وذلك من خلال توعية وتربية تساهم فيها المدرسة والاعلام والدين، ولكل مجتمع من المجتمعات مؤسساته الخاصة به لتحقيق الوعي والضبط الاجتماعي وهذه المؤسسات تتميز بالنسبية لأنها تتوقف الى حد كبير على طبيعة المجتمع وظروفه الخاصة ومدى بساطته أو تعقده ، وهذه المؤسسات بشكل عام تهدف الى إعداد الفرد إعداداً شاملاً لمواجهة مشاكل المجتمع .

وأياً كانت مشكلات البيئة فإنه لا يمكن حلها بالاعتماد على حلول تكنولوجية، ولكن الأمر يقتضي أيضاً التصدي للعوامل الاجتماعية والاقتصادية التي يرجع إليها نشو هذه المشكلات، فالمؤسسات الاجتماعية لها تأثير كبير وحاسم في حماية وتنمية البيئة الطبيعية والاجتماعية من خلال توعية أبناء المجتمع بداية من الطفل الى الشيخ الكبير .

عليه لا يمكن الحفاظ على البيئة إلا اذا تعلم الفرد كيف يكون متحضرأ في كل ما يصدر عنه من سلوكيات تجاه البيئة، مما يتطلب جهود متواصلة من مؤسسات اجتماعية متعددة بحيث تساعد على تكوين السلوك الصحي المناسب نحو البيئة .

حيث ان هناك الكثير من العوامل التي تؤثر في تكوين هذه السلوكيات السلبية في حياة الافراد كرمي القمامة والنفايات وعدم الحفاظ علي النظافة العامة، فالأسرة مثلاً يجب عليها ان تقوم بدور المربي المصلح الذي

يحس الأبناء بان الوجود كله وضع من اجلهم وان عليهم ان يقوموا بالحفاظ عليه، وعلي المؤسسات التربوية الاستمرار في تعزيز هذا التصور واكمال الدور الذي بدأت الأسرة وذلك بوضع المناهج التي تقرر هذه الحقيقة والأنشطة التي تدعو الى المحافظة علي البيئة، ثم ان علي المجتمع بعد ذلك الاستمرار في تحقيق هذه النظرة الهادفة وان يضع الضوابط القانونية التي تعاقب من يخالف ذلك حتى يتحقق السلوك الإيجابي العام للمجتمع.

إشكالية الدراسة:-

يتبين لنا في ضوء هذه المقدمة، ان موضوع ومشكلة هذه الورقة هو توضيح دور التنشئة الاجتماعية في الثقافة البيئية من خلال توضيح المهام التي تؤديها المؤسسات الاجتماعية في حماية المجتمع من التلوث، فعملية تنشئة الأفراد لا تؤديها الأسرة فقط، وإنما تؤديها مؤسسات عديدة، وهي تؤثر في قيم وأفكار الفرد وتسهم في تدريبه على الأدوار الوظيفية التي من خلالها يخدم المجتمع وجميع هذه المؤسسات تكون البناء الاجتماعي .

عليه انطلقت الدراسة من التساؤلات التالية :-

- فقدان الثقافة البيئية في المجتمع يعود الى ضعف مؤسسات التنشئة الاجتماعية ؟
- قيم المجتمع وراء ضعف الثقافة البيئية في المجتمع ؟
- ما دور كلاً من الأسرة والمدرسة والمؤسسة الدينية والاعلام والقوانين في حماية البيئة من التلوث ؟

أهمية الدراسة:-

وتنطلق أهمية دراستنا لهذا الموضوع بأن تقدم الانسان والمجتمع لا يقاس في الواقع بمدى تحرر الانسان من سلطة البيئة وسيطرتها، وإنما أيضاً بقدرته علي إخضاعها لرغباته والتحكم في مكوناتها. فالتلوث البيئي مشكلة كبيرة وذلك لآثارها السلبية في نوعية الحياة البشرية، فالملوثات تصل الى جسم الانسان من خلال الهواء الذي يستنشقه والماء الذي يشربه والطعام الذي يأكله والأصوات التي يسمعها ولقلة الدراسات عن موضوع التلوث البيئي من الناحية الاجتماعية وخصوصاً في ظل التغيرات التي تمر بها البلاد وبالتالي يمكن ان نعطي معلومات تفيد المؤسسات التي تهتم بقضية التلوث .

ويكون من الخطأ ان ننظر الى مشكلة البيئة وقضاياها على انها مشكلة فيزيقية بحثه فيجدر ألا نغفل الابعاد الاجتماعية والثقافية والإنسانية لتلك القضية ومرجع ذلك ان الانسان الذي يشكل أحد العناصر الأساسية في البيئة لعدة اعتبارات منها إنه هو عامل التغيير فيها كما هو موضوع التأثير بها والتأثير فيها سواء كان ذلك التأثير يتخذ شكل المحافظة عليها واستغلالها بترشيد او استنزافها واستغلالها وما ينجم عن ذلك من أضرار بالغة بالبيئة .

أهداف الدراسة :-

وتهدف هذه الدراسة بشكل عام الى توضيح المهام التي تؤديها المؤسسات الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية ودورها في حماية البيئة من خلال عملية تنشئة الأفراد وتعميق الوعي البيئي لدى أبناء المجتمع .

مفاهيم الدراسة :-

تتركز الدراسة على جملة من المفاهيم نوضحها فيما يلي:

أولاً- البيئة :-

مما لا شك فيه ان مفهوم البيئة وطبيعة النظر إليها تختلف وفقاً لتخصص العالم المتناول لها فهي تختلف في ضوء نظره علم الاجتماع او علم الانسان والجغرافيا والسياسة ... الخ .

حيث تُعد البيئة كل ما هو خارج عن كيان الإنسان وكل ما يحيط به من موجودات فتشمل الهواء والماء والأرض وما يحيط به من كائنات حية او من جماد، فهي الإطار الذي يمارس فيه حياته وأنشطته المختلفة (أحمد مدحت سلام ، 1990 ، 9) .

وعرفت بأنها ذلك الكل المعقد من العناصر الطبيعية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والجمالية التي تؤثر في الأفراد او الجماعات وتحدد خصائصهم وعلاقاتهم (أحمد عبدا لوهاب عبدالجواد ، 1996 ، 75) .

وفي معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية عرفها أحمد زكي بأنها كل ما يحيط بالانسان من طبيعة ومجتمعات بشرية ونظم اجتماعية وعلاقات شخصية (أحمد زكي بدوى ، 1977 ، 138) .

وتعني البيئة بالمعنى العلمي المتداول ثلاث جوانب رئيسية :-

1/ الجانب الاقتصادي والاجتماعي : ويشمل العديد من الأبعاد التي تضم : مستوى الفرد والشروط والمواسفات الصحية للسكن ومياه الشرب، وتصريف الفضلات، العادات السلوكية والممارسات اليومية وهي انعكاس لمستوى التعليم والتربية والثقافة الخ .

2/ الجانب البيولوجي : يشمل الكثافة السكانية في بقعة معينة وتوزيع الاحياء الأخرى داخلها وهذه الاحياء يمكن ان تلعب دوراً هاماً لعوامل كعوامل للميكروب ومستودعات للعدوى .

3/ الجانب الفيزيقي (الطبيعي) وهو يشمل ما نقصده عادة بكلمة المناخ (فيليب عطية ، 1992 ،

ونعرف البيئة في هذه الدراسة بأنها هي المحيط او الوسط الذي يحدث فيه التفاعل الاجتماعي بين أبناء المجتمع أنفسهم وبين البيئة الطبيعية، فالبيئة هي الإطار الذي يعيش فيه الانسان ويحصل منه علي مقومات حياته من غذاء وكساء ودواء ومأوي يمارس فيها علاقاته مع إقرانه من بني البشر وهي ليست موارد يتجه إليها الانسان يستمد منها مقومات حياته وإنما تشمل أيضاً علاقة الانسان بالانسان والتي تنظمها المؤسسات الاجتماعية والعادات والأخلاق والقيم (محمد عبد الفتاح القصاص، 1988، 247)

ثانياً- التنشئة الاجتماعية :-

يطلق مصطلح التنشئة الاجتماعية على العملية التي يتعلم بها الأطفال او الأعضاء المستجدون في المجتمع اساليب الحياة في مجتمعهم فهي الوسط الأول الذي يجري فيه نقل الثقافة وانتقالها على مدى الأجيال (أنتوني غدنز، 2005 ، 87) فهي العملية التي تحيل الانسان من كائن عضوي الى كائن اجتماعي فيكتسب خلال تفاعله مع بيئته الاجتماعية السلوك والمعايير والاتجاهات التي تمكنه من القيام بأدوار اجتماعية معينة تساعده على التكيف الاجتماعي (سعاد فرحات ، 2010 ، 137)، ويرى عالم الاجتماع الأمريكي "بارسونز" ان التنشئة الاجتماعية عملية تعلم تعتمد علي التقليد والمحكات والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد، وهي عملية تهدف الى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية، وهي عملية مستمرة تبدأ من الميلاد داخل الأسرة وتستمر في المدرسة وتتأثر بجماعات الرفاق (عبد الفتاح تركي موسي ، 2006 ، 193 (

ويري زين العابدين ان التنشئة الاجتماعية تعني عملية اكساب الفرد الخصائص الأساسية للمجتمع الذي يعيش فيه ممثلة في القيم والاتجاهات والأعراف السائدة في مجتمعه ومعايير السلوك الاجتماعي المرغوب في هذا المجتمع وهي عملية مستمرة عبر زمن متصل تبدأ من اللحظات الأولى من حياة الفرد إلى وفاته (زين العابدين درويش، 1999، 68).

ويعرّف قاموس علم الاجتماع التنشئة الاجتماعية بأنها العملية التي يتعلم الطفل عن طريقها كيف يتكيف مع الجماعة عند اكتسابه السلوك الاجتماعي التي توافق عليه هذه الجماعة (محمد عاطف غيث، 1979، 449).

فالتنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم علي التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى اكساب الفرد سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لادوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية.

فهي عملية التفاعل المركب التي من خلالها يتعلم الفرد العادات والمهارات والمعتقدات ومستويات الحكم الضرورية لمشاركته الفعالة في الجماعات والمجتمعات المحلية (محمد عاطف غيث، 9، 1985).

فالتنشئة الاجتماعية العملية التي يصبح من خلالها الفرد واعياً ومستجيباً للمؤثرات الاجتماعية بما تشمل عليه من ضغوطات وما تفرضه من واجبات حتى يعرف كيف يعيش مع الآخرين، كما إنها العملية التي تحول الفرد الى انسان اجتماعي يمثل المجتمع الذي يعيش فيه وهي ممتدة بامتداد الحياة، كما إنها عملية دينامية تتضمن التفاعل والتغير حيث يكون الفرد في تفاعله مع الأفراد دائم التأثير بالمعايير والأدوار الاجتماعية والشخصية الناتجة في النهاية هي نتيجة لهذا التفاعل .

يتضح ان عملية التنشئة الاجتماعية عملية معقدة متشعبة، تتضمن من جهة كائناً بيولوجياً له تكوينه الخاص واستعداداته المختلفة، من جهة أخرى شبكة من العلاقات والتفاعلات الاجتماعية التي تحدث داخل إطار معين من المعايير والقيم، ومن جهة ثالثة تفاعلاً ديناميكياً مستمراً بين التنشئة والفرد يؤدي الى نمو ذلك الفرد تدريجياً ولهذا نعرّف التنشئة الاجتماعية بأنها :-

"عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم علي التفاعل الاجتماعي، تهدف الى اكتساب الفرد طفلاً مراهقاً فراشداً فشيخاً سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لادوار اجتماعية معينة هذه المعايير تمكنه من مسايرة جماعية والتوافق الاجتماعي معها وتكسبه الطابع الاجتماعي وتسير له الاندفاع في الحياة الاجتماعية".

ثالثاً:- الثقافة البيئية :-

إذا كانت الثقافة تعمل كموجهات للسلوك الإنساني في المواقف الاجتماعية المختلفة فإن العلاقة بين الثقافة والبيئة وطيدة الصلة، فالثقافة يكتسبها الانسان لمجرد إنه عضو في المجتمع يتم بها نقل تراث الأجيال السابقة وخبراتهم إليه ليتعلمها دون ان يمارس التجربة والخطأ من جديد في كل موقف .

أما البيئة فهي ذلك الإطار الشامل الذي يضم المجتمع والموقع الجغرافي بمكوناته الفيزيائية والبيولوجية والبيولوجية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية - بما عليه من مختلف أنواع الكائنات الحية "الانسان والحيوان والنبات" وغير الحية "التربة، السطح، المناخ، التضاريس" (السيد عبد الفتاح عفيفي، 1996، 227) .

فالثقافة البيئية تعني الاتجاهات والقيم الاجتماعية جميعها التي يمارسها او ينتقد بها أبناء المجتمع والتي تؤدي الى رفع مستوى المجتمع من خلال المحافظة على موارد البيئة واستغلالها بالشكل الذي يلائم خطط التنمية من أجل تحقيق بيئة اجتماعية خالية او قليلة التلوث (مقداد حسين علي، 2000، 578) .

إن الثقافة البيئية نوع من التعليم غير النظامي (غير المدرسي) يستهدف خلق الوعي البيئي او التوعية البيئية وخلق رأي عام واعٍ بقضايا البيئة وذلك من خلال الدعوة الى اقامة الندوات والمعارض البيئية واصدار النشرات، واعداد البرامج الاعلامية، وانشاء الجمعيات العلمية لحماية البيئة (السيد عبد العاطي السيد، 1981، 109) .

عليه فالثقافة البيئية في دراستنا هي عمل إدراك القيم والمفاهيم البيئية بهدف تطوير المهارات والاتجاهات لدى أبناء المجتمع من خلال فهم العلاقة المتبادلة بين الانسان ومحيطه الطبيعي وهي أيضاً التصعيد المستمر

للإدراك الفردي والجماعي للمشاكل البيئية إذ دون الثقافة البيئية لا توضع الحلول المتاحة المناسبة للمشاكل المزمدة .

رابعاً :- التلوث البيئي :-

يعني التلوث البيئي كل تغير كمي او كيمي في مكونات البيئة الحية وغير الحية، ولا تقدر الأنظمة البيئية على استيعابه دون ان يختل توازنها، كقيام الانسان بطريق مباشر أوغير مباشر بالأضرار بالبيئة الطبيعية والكائنات الحية، و إجمالاً فإن الانسان يُعد سبب رئيسي في تلويث البيئة عن طريق الاستخدام غير الرشيد والأمثل لمكونات النظام البيئي من حوله (يسرى دعبس ،1999، 18) .

ويُخلص مصطلح "التلوث" مختلف التهديدات البيئية التي يتعرض لها الأفراد وأصبحوا في كثير من الأحيان أكثر ألفة بها إذ ان التلوث هو حالة عدم النقاء او عدم النظافة وهذه الحالة تدل على وجود عوامل سلبية أضافها المجتمع الانساني الى البيئة بكميات وكيفيات تؤدي الى تخريب الوضع البيئي مما يؤدي الى تهديد أبناء المجتمع (السيد عبدالعاطي السيد ،1988،376) .

فالتلوث البيئي هو كل ما يؤدي بشكل مباشر او غير مباشر الى الأضرار بكفاءة العملية الانتاجية نتيجة للتأثير السلبي والضرر علي سلامة الوظائف المختلفة لكل الكائنات الحية علي الأرض سواء النبات او الحيوان او المياه، و بالتالي يؤدي الى ضعف كفاءة الموارد وزيادة تكاليف العناية بها وحمايتها من أضرار التلوث البيئي، إذ ان التلوث البيئي يؤثر علي العملية التبادلية للموارد بشكلها الجماعي للإنتاج في اتجاهين أولهما إنه يهدد البيئة الطبيعية بالتدهور وثانيهما يتمثل في انعكاس تدهور الموارد الطبيعية علي البيئة التكنولوجية التي يستخدمها الانسان في التعامل مع البيئة الطبيعية لإنتاج سلع وخدمات تشبع حاجاته ورغباته (يسري دعبس، مصدر سابق، 18-19)

وينتج التلوث من خلال تقديم الفضلات او الطاقة الزائدة من قبل الانسان الي البيئة بطريقة مباشرة او غير مباشرة مسببه للأشخاص الآخرين أضراراً، لذا فالتلوث ناتج عن تكوين فضلات او طاقة زائدة بسبب نشاطات الانسان وقد تكون هذه الفضلات على شكل غازات او مواد صلبة او سائلة او طاقة زائدة على شكل إشعاع او حرارة او بخار او ضوضاء (بشير ناظر، 2011 ، 34) ونقصد بالتلوث في بحثنا هو إلقاء النفايات بما يفسد جمال الطبيعة ونظافتها .

ويمكن ان نحقق مبدأ النظافة من خلال التخلص من القمامة والنفايات والمقصود هنا تصحيح الأوضاع الخاطئة في التخلص من القمامة وبيان أضرارها على البيئة والانسان وذلك بتوجيه سلوك الأفراد نحو السلوكيات الايجابية ناحية التخلص من القمامة.

والقمامة مظهر من مظاهر الحياة المشتركة بيننا جميعاً في كل زمان ومكان، وهي لفظ يعكس في اذهاننا مفهوماً منافياً للنظافة ونقيضاً للقيم الإجمالية .

وترجع أسباب تراكم القمامة في الشوارع والأماكن العامة وأمام المؤسسات العامة للدولة الى الأسباب التالية:

- * عدم المشاركة الشعبية في حل مشكلة القمامة وتحميل عبء هذه المسؤولية على الجهات المسؤولة .
 - * عدم توافر مخططات تنفيذية متكاملة للتخلص من القمامة .
 - * عدم التزام المواطنين بوضع القمامة في الصناديق المخصصة لها، وعدم ملائمة الصناديق لقيام الأطفال بإلقاء القمامة بها مما يدعو الى تركها بجوار الصناديق .
 - * انخفاض مستوى الوعي البيئي بين الجماهير المنعكسة على سلوكياتهم البيئية .
- وهذه المشكلة مشكلة التخلص من القمامة لا يستهان بها، ذلك لأن تراكمها واهمال معالجتها يؤدي بالضرورة الى انتشار مجموعة من الأمراض .

فقد جاء في تقرير احدى الهيئات الصحية الدولية بيان بأضرار القمامة وآثارها على البيئة منها مايلي :-

- إن أمراض التيفود والالتهاب الكبدي الوبائي والإسهال وما سميت بأمراض الصيف والوبائيات عموماً سببها الأساسي القمامة .

- إن أطفالنا وأولادنا هم الأكثر تعرضنا لتلك الأمراض بسبب تواجدهم في الشارع .

- انتشار الأمراض بين العاملين في هذا المجال وذلك بسبب التعامل غير السليم مع المخلفات.

(عصام الدين هلال ، 2007 ، 130)، عليه يتضح لنا مدى الاخطار التي ترتبت على عمليات القمامة لذا يجب توجيه جهود الأفراد ناحية التخلص من القمامة بالطرق الصحيحة وذلك لأن تواجد القمامة بالشوارع وأمام المؤسسات العامة مظهر غير حضاري فضلاً عن نمو الحشرات وتكاثرها على القمامة، لذا يجب التنظيف والتأكيد على قيمة النظافة ونحاول غرسها في سلوكيات الأفراد وأولادنا حتى نضمن بيئة نظيفة خالية من الأمراض، وذلك عن طريق مؤسسات التنشئة الاجتماعية . ونتيجة لرمي القمامة والقاذورات ومعالجتها حيث إنها تملأ الجو وتعبئه بالمخلفات الصلبة والسائلة وبالمواد الكيميائية وغالباً بالغازات الناجمة عن تسخنها أو أثناء حرق هذه الفضلات بالقرب من المناطق السكنية، عليه يجب ان يؤخذ بعين الاعتبار عند خزنها أو معالجتها المعايير الصحية لتحقيق حماية كافية للوسط المحيط .

الانسان والبيئة من منظور سيسيولوجي :-

لا يعيش المجتمع أبداً في فراغ بل لكل مجتمع بيئة خاصة به تؤثر بطريقة مباشرة او غير مباشرة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية السائدة فيه وتطبعها بطابع مميز (أحمد أبو زيد، 1967، 20) .

وتبدو علاقة الانسان بالبيئة وكأنها دورة بدأت في التاريخ البعيد جداً، واستكملت في الحاضر بدأت بالخوف من الطبيعة وصولاً الى الخوف على الطبيعة، لقد كانت البيئة الطبيعية في زمن الانسان الأول تضج بكل مصادر التهديد وللأمن ولذلك كان عليه ان يخرج من دائرة وحدته باتجاه آخر لكي يشكلها معاً (أي البيئة

والانسان) آليه اجتماعية تستهدف خفض آثار تلك المصادر بالطقوس تارة وبالتكيف او الصراع تارة أخرى (بشير ناظر، مصدر سابق ، 134) .

لقد كان عامل البيئة في جميع اتجاهات علماء الاجتماع العرب واضح وفي مقدمتهم "ابن خلدون" وعند علماء الاجتماع الفرنسيين وفي مقدمتهم "مونتسكيو".

حيث أظهر "ابن خلدون" أثر العامل الجغرافي على المظهر العمراني وفسر كثرة العمران وازدياد السكان بالظروف المناخية وأشار الى أثر المناخ في طبائع الشعوب من خلال تأثير المعتدل من الأقاليم والمنحرف منها في ألوان البشر والكثير من أحوالهم (ابن خلدون ، المقدمة ، 82) .

وتعرض "ابن خلدون" الى تفسير العوامل البيئية القاسية في الصحراء كأسباب أدت الى خشونة البدو وقوة بأسهم واعتمادهم العصبية في النسب لحماية أنفسهم بعكس سكان المدن المتصفين بالنعيم والترف وفقدان الشجاعة والسبب في ذلك يقول "ابن خلدون" ان أهل الحضر ألقوا جنوبهم على مهاد الراحة وانغمسوا في النعيم والترف ووكلوا أمرهم في المدافعة عن أموالهم الى واليهم الحاكم الذي يسومهم (ابن خلدون، المصدر السابق، 125) .

ان محور ثقل نظرية "ابن خلدون" عن تأثير الوسط الجغرافي يتركز في محاولته تبين الظروف التي يهيئها الوسط الطبيعي أثناء عملية الانتاج والامكانيات التي يوفرها هذا الوسط في سبيل الحصول على وسائل العيش (أحمد الخشاب، 1970 ، 310)

وتُعد مؤلفات "مونتسكيو" أهم ما كتب بعد مقدمة ابن خلدون وقد جمع الكتابات في كتابة "روح القوانين" وفيه عدا الانسان كائناً فرداً او وحدة طبيعية تقابله قوتان كبيرتان هما التربة والمناخ، أدخلهما

"مونيكيو" فـي اعتباره دون ان يدرسهما او يحلل آثارهما في تفصيل، وعذره في هذا انه لم يكن عالماً طبيعياً بل كان عالماً اجتماعياً (محمد السيد غلاب، 1995 ، 8) .

وأكد "هربرت سبنسر" ان المجتمعات الانسانية عبارة عن جموع يقوم بينها ما نسميه بتوازن الطاقة تماماً كما هو الحال في النسق الايكولوجي والطبيعي للكائنات الحية الدقيقة، ويأخذ هذا التوازن سواء بين المجتمعات بعضها بعض او بينها وبين بيئاتها شكل النضال من أجل البقاء والوجود، ومن ثم يصبح الصراع نشاطاً مألوفاً في المجتمعات الأكثر قرباً وتأثيراً في البيئة الطبيعية (السيد عبدالعاطي ، 1979 ، 128) وقد أدرك "دوركايم" أهمية النظر الى المجتمع من زاوية البناء والوظيفة لاسيما إننا نستطيع ان نتلمس بعض الجوانب المهمة للمدخل الايكولوجي في دراسته للمجتمع فقد عد "دوركايم" المورفولوجيا الاجتماعية أحد الفروع الأساسية التي ينقسم إليها العلم ومن ثم قسمها على مبحثين هما دراسة الأساس البيئي للتنظيم الاجتماعي من ناحية ودراسة الظواهر السكانية كالكثافة والحجم والتوزيع المكاني من ناحية أخرى .

ومن ثم اتجهت الدراسات المتصلة بالبيئة وصلتها بالحياة الاجتماعية اتجاهاً جديداً قوامه التأثير المتبادل بين العنصر الطبيعي والعنصر البشري (أحمد الخشاب، مصدر سابق، 641) .

وقد أكد "بارسونز" ضرورة تكيف النظام الاجتماعي للأنظمة الأخرى للبيئة الطبيعية التي يوجد فيها، ذلك ان على كل مجتمع ان يواجه الحاجات الفيزيائية لأعضائه حتى يكتب له البقاء ولكي يحدث هذا لابد للمجتمع من اعداد متطلبات وترتيبات في البيئة الطبيعية والطعام هما الحد الأدنى من تلك المتطلبات كما إن استمرارها يعني وجود نسق للانتاج والتوزيع (بشير ناظر ، مصدر سابق ، 56) .

وهذا يعني ان كل نظام يجب ان يبحث عما يلزمه من موارد من بيئته الخارجية وان يعمل على تحويلها الى إمكانات قابلة للاستعمال وان يقوم بتوزيعها على وحداته المختلفة .

كذلك على النظام ان يكيف نفسه لما يحدث في البيئة الخارجية من تغيرات وتطورات حتى يحقق أكبر فائدة من موارد بيئية، والتكيف نشاط يستهدف الملائمة والانسجام سواء بين الأفراد أنفسهم او بينهم وبين بيئاتهم، ليست على نحو اختياري محض كما ذهب "بارسونز" بل على نحو من التقبل الشعوري او اللاشعوري للضوابط الاجتماعية فالانسان يتكيف طبقاً لإلتي القهر والاقناع (محمد عوض عبدا لسلام ،1986، 78)

قنوات التنشئة الاجتماعية ودورها في الثقافة البيئية :-

إن الثقافة البيئية تهتم بالتوعية والتحسيس المستمر لجميع الأفراد مهما كان عمرهم ومهما كان جنسهم، وأينما تواجدوا بأهمية البيئة والمحافظة على المحيط من أجل الحفاظ على صحة الانسان وهنا تقع المسؤولية على مؤسسات التنشئة الاجتماعية للقيام بدورها في مجال حماية البيئة، فبعض هذه المؤسسات تؤثر تأثيراً مباشراً وبعضها غير مباشر وفي كل ذلك لابد ان يخضع السلوك البشري لتأثير المؤسسات التالية :-

الأسرة :-

تعد الأسرة الوعاء الذي يحضن الطفل وينشأ فيه ويتربى على هديه، وهي البيئة التي تنتج حواسه على عناصرها ويتطبع بقيمتها ويتعلم مبادئها ، وفيها تحدث أول تفاعلات الطفولة مع الحياة وبها يتأثر وهي لا تعدو ان تكون مجموعة شخصيات في حالة تفاعل وتأثيرات متعكسة وان لها أكبر الأثر في حياة الإنسان يفوق التأثيرات المتأتية من أية مؤسسة اجتماعية أخرى يخضع لتأثيرها الفرد (مصطفى محمود حوا مدة ، 1994 ، (37) .

ولهذا تُعد من أهم المؤسسات الاجتماعية المسؤولة عن نهوض وفعالية أبناء المجتمع فهي ليست مسؤولة عن تزويد المجتمع بالكفاءات والخبرات البشرية التي يحتاجها في عملية بنائه وتقديمه الشامل فحسب، بل مسؤولة أيضاً عن الحفاظ على الموارد الطبيعية من خلال غرس القيم والمفاهيم البيئية لدى أبناء المجتمع، ولذا تُعد

الأساس في تنمية تلك الشخصيات وتطويرها من خلال عملية التنشئة ويفوق تأثيرها باقي مؤسسات المجتمع (بشير ناظر، مصدر سابق، 124).

ولعل الاعتماد على الأسرة في المجال التنموي يفيد في تطوير القدرات والمهارات البشرية والتي تترادف الأسرة مع المدرسة في صقلها وتهذيبها فلو بقيت الأسرة معزولة عن تيارات التحديث فإن من المستبعد نجاح المدرسة بمفردها في تطبيق هذا الهدف لاسيما ان الأم تسبق المعلم بسنوات عدة في تنشئة الأطفال وإعدادهم فكرياً ونفسياً واجتماعياً ولهذا فإن الأرضية المطلوبة لإنماء الانسان تبدأ من الأسرة لأنها أول وسط ممكن من خلاله تكوين السلوك البيئي الواعي لدى أفرادها من خلال العمليات والأساليب التنشئية التي تقدمها لهم (ديفيد جوسلين، 1971، 25) . ولذلك نجد ان الأسرة يجب ان تدرب أبناءها بطريقة كفوءة تضبط فيها سلوكهم لاسيما وإنما تُعد من أدوات الضبط الاجتماعي، وأيضاً عملية رفع النفايات وتنشئة الأطفال على النظافة تختلف من أسرة الى أسرة .

المدرسة :-

وتُعد المدرسة البيئة الخارجية الأولى التي ينتقل إليها الطفل من بيئته الأسرية، ويُعد انتقاله هذا حدثاً مهماً في حياته، إذ انه ينتقل من بيئة ضيقة إلى بيئة أوسع، ويلتقي فيها عدداً كبيراً من الأطفال الذين نشأوا في بيئات اجتماعية مختلفة .

وتؤدي المدرسة دوراً أساسياً في نقل التراث الثقافي من جيل الى جيل، ويتجلى ذلك في وظيفتها التربوية التي تكسب الأفراد المنتمين إليها المهارات والقيم والاتجاهات حيث تيسر لهم عملية التعامل مع البيئة الاجتماعية التي ينشئون فيها (بشير البكري ، 1972 ، 131) .

والتربية التي تزودها المدرسة لآبناء المجتمع هي عملية سيولوجية تهدف الى تطبع الأفراد بقم وعادات المجتمع وأنماط السلوك جميعها بما فيها المدرسة النسق المؤسسي المقام من قبل المجتمع خارج الأسرة لنشر التدريب والتوجيه اللآزمين لتعزیز التكامل الاجتماعي .

إذ إنها تعمل على مواصلة تنشئة الفرد اجتماعياً حيث تناط بها عملية التنشئة الاجتماعية الثانوية فهي التي تحتضن الطفل بعد الأسرة وتؤدي مهامها بموجب انظمة ومناهج دراسية تنبثق من البيئة الثقافية السائدة (ديفيد جوسلين ، مصدر سابق، 22) .

والمدرسة بلا شك قادرة على استكمال عملية التنشئة بعد الأسرة من خلال بث التربية السلوكية بين أبنائها ومن واجبها ان تحل محل الاسرة الحديثة التي اصبح الاب والام فيها منشغلين بعملهما خارج البيت وقد ضاق وقتهما فلم يعد كافياً للاجتماع بأولادهما حتى يزودهم بالتربية الكاملة .

ودور المدرسة في التنشئة السلمية وترسيخ القيم الأخلاقية في نفوس أبنائها يعتمد على حد كبير على شخصية المدرس الذي يمثل بالنسبة للتلاميذ المثل الأعلى والسلطة التي يجب طاعتها لاسيما ان المدرس في اتصاله بالبيئة مع تلاميذه وفي اقترابه من المشكلات البيئية معهم يمكن ان يمارسوا معاً دوراً اجتماعياً نحن أحوج ما نكون إليه (بشير ناظر، مصدر سابق، 131) .

والمؤسسة التعليمية واحده من هذه المؤسسات التي تعاني من قلة المواد التعليمية المهتمه بالبيئة، اي بمعنى اخر إنه لا توجد في المناهج الدراسية بمراحلها الابتدائية والثانوية وحتى الجامعية مادة دراسية معينة وواضحة تهتم بزيادة الوعي والثقافة البيئية لدي طلبتها وان وجدت فإنها تكون علي شكل مواضيع لاعلاقة لها بالبيئة او موضوعاً ثانوياً لا يلفت الانتباه.

فلم يعد دور المدرسة يقتصر كمؤسسة تعليمية فقط لكن أصبح لها دور كبير كمؤسسة تربية في خلق السلوكيات الايجابية وتربية الجيل النشئ وتعليمه أهمية البيئة والمحافظة عليها، ان عمل المدرسة جنباً الى جنب

مع الأسرة يعطي ثماره لبناء الجيل المنشود الذي يمتلك العادات والقيم الانسانية في التعامل مع البيئة وأيضاً صنع القرارات الايجابية في التصدي لقضايا بيئية حساسة نتيجة حسهم ووعيهم البيئي الذي غرسته فيهم المدرسة منذ النشأة .

والمدرسة من خلال نشاطاتها تستطيع ان تجنب أبنائها كل ما يضر بالبيئة او بسبب تلوثها او يسمم مواردها وتساعد على تحسين نوعية البيئة وتنمية مواردها وترشيد استثمارها، مثلاً تشجيع التلاميذ علي قراءة القصص ذات التوجه البيئي ولا تنسى استغلال مادة الإنشاء والتعبير من أجل إعطاء واجبات للتلاميذ تحبذ فيهم الاهتمام بالبيئة .

عليه فاللتعليم والمدرسة دوراً كبيراً في رفع المستوى الثقافي للفرد إذ ان السنوات الأولى التي يقضيها التلميذ على مقاعد الدراسة تعد من الركائز الأساسية في تطوير المجتمع وتنفيذ خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية فيه .

المؤسسة الدينية :-

لقد نجحت العقائد عموماً في تغيير حياة الانسان ولا شك في ان أقوى العقائد جميعاً هي العقيدة الدينية لانها ترتبط بالحياة الدنيا والحياة الآخرة والاسلام أصدق وأقوى مثل على التأثير العقائدي في حياة الشعوب والأفراد فكراً وتطبيقاً وتشريعاً وديناً ودولة في وقت واحد، فقد مثل الاسلام أسلوباً شاملاً للحياة منذ أيام الرسول صلي الله عليه وسلم وحتى اليوم (أحمد عبدالوهاب ، 1990 ، 175) .

هذا ويعتبر الدين أهم فلسفة للوجود الانساني السليم بأبعاده وعلاقاته وصلاته ومجالاته كافة والقيم التي يؤكدتها تؤثر بصورة أساسية في النفس البشرية وبذلك تكون قوته الذاتية بالغة الأهمية ونستطيع ان ننمي هذه القوة عن طريق الإيمان الديني بواسطة التنشئة الاجتماعية الأسرية والمدرسية وتطوير مناهج التعليم الديني

وتدعيمها داخل الأسرة عن طريق العبادات من صلاة وزكاة ووجح لتكون تربية للنفس وتقويماً لسلوكها مما يؤدي الى خلق بيئة نظيفة وخالية من التلوث نتيجة استثمار موارد البيئة الطبيعية وفق تعاليم الشريعة الإسلامية .
ويؤكد "بارسونز" على ان ثمة متطلبات وظيفية ملحة تجعل من الدين نظاماً ضرورياً في المجتمع، فالخوف من الموت وحاجة أبناء المجتمع الى الأمن يجعل من الدين نظاماً لا غنى عنه (أرفنج زايتلين، 1989 ، 61) .

وللمسجد في حياة المسلم مكانة عظيمة، فهو يتعلم ويكتسب كثيراً من السلوكيات من خلال ترده عليه، ولهذا كان لابد من الاستفادة من دور المسجد في التنشئة الاجتماعية للأفراد على المحافظة على البيئة وتثقيفهم حتى ينعكس ذلك على سلوكياتهم ومن أهم الوسائل التي يمكن ان تمارسها التنشئة الاجتماعية للحفاظ على البيئة أثناء أداء العبادة واقامة شعائر الإسلام والخطب الدينية والانشطة التي يمكن ان يمارس من خلالها صور للحفاظ على البيئة .

فديننا الإسلامي دعا الى المحافظة على البيئة من كل تلوث فنهى عن إيذاء الناس و عدم إعطاء الطريق حقها، فمن مظاهر عناية الإسلام بالطرقا قولته عليه الإسلام "أماطتك الأذى عن الطريق صدقه"
بمعنى إزالة الأذى من حجراً وشوك او ما شابه ذلك كرمي القمامة في غير أماكنها المخصص لها .

الإعلام :-

تلعب وسائل الاعلام دوراً كبيراً في نشر التوعية البيئية بين المواطنين من أجل توسيع دائرة الثقافة والوعي بالمضامين البيئية والوسائل الكفيلة بخلق وتأسيس بيئة نظيفة وسليمة خالية من التلوث .

لاسيما وان وسائل الاعلام تتناول كل جوانب الحياة في المجتمع وتؤدي دوراً في التأثير على الأفراد وتوعيتهم وربطهم بمجتمعهم من خلال توعيتهم بالمشاكل التي تحيط بهم في مجتمعاتهم وتقوم بنقل التراث الثقافي والاجتماعي بين الأجيال .

إن الغاية العلمية لوسائل الاعلام المختلفة تتمثل في المضمون الذي تقدمه هذه الوسائل ومدى مساهمته لروح العصر والفاعلية الموضوعية والابعاد التنقيفية وان المضمون الاجتماعي لهذه الوسائل يعني توعية الفرد توعية متسقة مع أهداف المجتمع وتمثل وسائل الاعلام نسق من انساق البناء الاجتماعي فهي تُعد عملية سوسيولوجية وكلما إزادات عملية الاتصال من خلال هذه الوسائل في مجتمع او مؤسسة او تنظم كلما ازاد المجتمع تقدماً وتحضراً (بشير ناظر، مصدر سابق ، 134-136).

وعلى هذا فإن لوسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة الدور الكبير على هذا المستوى خاصة للتأثير الذي تولده لدى المتلقي ومدى ادراكه للمخاطر الناجمة عن عدم احترامه للمتطلبات البيئية وعدم التعسف في استخدام الموارد.

ومن بين ما يقع على هذه الوسائل من مسؤوليات هي تنمية الوعي والإنطباع المبكر لدى شريحة الأطفال بأهمية الحفاظ على البيئة انطلاقاً من ان هذا الوعي يبدأ أولاً من البيت والمدرسة والشارع اخذين بنظر الاعتبار ان الاعلام في مجال البيئة يُعد أحد المقومات الأساسية في بناء وهذا الوعي ونقل الخبرات والمعارف الخاصة لحماية البيئة وغرس القيم التي تدعو للتخلي عن السلوكيات الضارة بها .

وبهذا يلعب الاعلام دوراً في تشكيل قوى ضاغطة لحث أصحاب القرار على انتهاج سياسة انمائية متوازنة تخدم البيئة وتحافظ على مواردها الطبيعية وتمنع تدهور هذه الموارد جراء الاستغلال العشوائي.

القوانين والتشريعات :-

إن القوانين بمعناها العلمي تنطبق على الظواهر الطبيعية، وتنطبق أيضاً على الظواهر السياسية المتعلقة بنظام الحكم وأشكال الحكومات التي تشرع القوانين في ظلها، كما تنطبق على تلك الظواهر المتصلة بالبيئة الطبيعية بما تتطوي عليه من عوامل جغرافية مناخية سكانية، وهو الى هذا او ذلك يحكم طائفة أخرى من الظواهر كالظواهر الاخلاقية والدينية والعادات، وحيث ان هناك علاقات تربط هذه الأشكال المتعددة من القوانين وهذه العلاقات هي التي أطلق عليها (روح القوانين) التي من أهم غاياتها تنظيم علاقات الأفراد في المجتمع الانساني (أحمد الخشاب، مصدر سابق، 426 - 427) .

لاسيما ان القوانين تُعد بمثابة الوسيلة الرئيسية في ضبط الأشخاص، وكلما سادت العلاقات الاجتماعية ذات النمط الثانوي زادت الحاجة الى تنظيمات ذات طابع قانوني.

فالقوانين والعقوبات هي التي تدعم البناء الاجتماعي للدولة الحديثة، ومن أجل هذا تتجه الحكومات الحديثة الى تأكيد أهمية التشريع الاجتماعي في مجال الضبط الاجتماعي (سامية محمد جابر، 1982 ، 114-115).

ويرجع إصدار التشريعات الخاصة بحماية البيئة الى ما قبل القرن التاسع عشر، فلقد أصدر عدد من حكام المقاطعات في دول كثيرة تشريعات وأوامر تحرم إلقاء القاذورات او التبول في الانهار والبحيرات حفاظاً على الصحة العامة .

كما أهتم البعض بإصدار الأوامر التي تحرم صيد انواع معينة من الطيور او الحيوانات، وبذلك نجح الانسان عندما ابتكر هذه الوسيلة لتنظيم سلوكه لان المجتمع قد أعطى الحق للقانون بممارسة القوة من أجل الحفاظ على أمنه (بشير ناظر، مصدر سابق ، 142) .

إن القوانين البيئية تعتبر البيئة قيمة من قيم المجتمع يسعى القانون لحمايتها، فهي تجمع بين فاعلية التطبيق والتشريع وفقاً لسياسة تشريعية متكاملة آخذة في الحسبان الأبعاد الاجتماعية والثقافية والسياسية والبيئية .

إن القانون البيئي يختلف عن كل القوانين في كونه يخص المجتمع في حين ان القانون العام يخص أفراداً، والقانون البيئي يأخذ طابع القانون الأمر الناهي فلا تكتفي القوانين البيئية بإلزام الجاني بدفع غرامة نتيجة الأضرار التي أحدثها بالبيئة بل يطالبه القانون بإعادة البيئة الى ما كانت عليه حيث ان البيئة ليست ملكاً لجهة معينة لكنها ملك لجميع المواطنين وللأجيال القادمة.

لا يخفي على أحد ان الهدف الأساسي من إصدار التشريعات البيئية والتصديق على الاتفاقيات البيئية هو وضع الخطط الخاصة بالتنمية المستدامة، وان تفعيل القانون البيئي يستلزم إزالة العقبات التي تحول دون تطبيقه عملياً، وأيضاً من الضروري ان تتضمن القوانين البيئية الأحكام التي تجعل من المهام الأساسية للمؤسسات البيئية في الدولة وضع البرامج والخطط للتتقيف والتعليم البيئي .

الآن حان الأوان لكي ينمو الانسان منذ الطفولة الى الشيخوخة وعياً ينمو لديه منذ التنشئة الاجتماعية المستمرة في حياته (الأسرة ، المدرسة ، الإعلام ، المسجد ، ...إلخ)، حتى يكون على دراية بطبيعة العلاقة بينه وبين البيئة وموقفه منها، وكيفية المحافظة عليها ومكافحة مصادر التلوث الخارجة عن نطاقه او المتسبب فيها ولا بد ان يعرف دوره في تجميل البيئة والمحافظة عليها نقيه نظيفة من أجل سعادته وصحته وصحة المجتمع ككل .

الخلاصة :-

هدفت هذه الدراسة الى تعميق وادراك دور التنشئة الاجتماعية في نشر الثقافة البيئية وذلك للمحافظة على جمال المجتمع الذي نعيش فيه، وهذا لا يتطلب موقفاً لفظياً او استعراض رأي بشأنها، وانما يتطلب الأمر أداء وممارسة سلوكية من الأفراد تجاه مجتمعهم .

فالتلوث البيئي يرتبط بالسلوك الذي يُعد صيغة تعبيرية تكشف عن قناعات الانسان ومنطلقاته التي تتحول الى عادات يمارسها الفرد ويشعر بالضييق ان أُعيقت ممارستها.

وما أكثر المظاهر التي تتطلب من الفرد تلك المواقف خاصة مع التغيرات التي تمر بها البلاد وغياب الرقابة سواء الداخلية او الخارجية من الانسان بحيث أصبحت الثقافة البيئية أمراً ضرورياً لكل فرد خاصة، وان المخاطر البيئية التي يتعرض لها الانسان تصيبه بأمراض عديدة لا يعلم ان البيئة هي مسببها الرئيسي. عليه فمسئولية المحافظة على البيئة والنظافة ليس من واجب الجهات المعنية بل هو واجب كل انسان تجاه البيئة، ان يبدأ كل انسان من نفسه ومن بيته وشارعه لتشجع حملة النظافة، فالأمر هنا يحتاج الى الضمير والرقابة الذاتية بعيداً عن التفكير بالعقوبات المفروضة كل ما نحتاج اليه هو زرع الثقافة وتنمية الوعي البيئي .

التوصيات :-

من معطيات هذا العمل هناك مقترحات سيكون لها الأثر الكبير في زيادة نشر الثقافة البيئية لدى أبناء المجتمع والتقليل من آثار التلوث.

1- التوجه نحو توعية الأسرة، وحث أبناءها على الاهتمام بالشأن البيئي في محيطهم.

2- إدخال منهج ومواد مستقلة في السنوات الدراسية الأولى من التعليم تشمل على منهج دراسي يخدم برنامج البيئة من مخاطر التلوث .

3- قيام المؤسسات الدينية والجوامع بدورها الخطابي في نشر مفاهيم الثقافة البيئية والاهتمام بالبيئة فالتثقيف الديني له أثر كبير في الحفاظ على البيئة بمعنى ان المؤسسة الدينية تلعب دوراً مهماً في تغيير سلوك الناس تجاه البيئة .

4- إدخال مفردات حماية البيئة والثقافة البيئية في الخطاب الاعلامي "تعميق الثقافة البيئية من خلال الندوات والمؤتمرات العلمية" .

5- تأكيد حقوق المواطن البيئية من خلال سن القوانين الرادعة التي تحد من سلوك المتجاوزين والذين يلغون النفايات في الطرق والساحات العامة والمناطق السكنية .

6- أن تقوم المؤسسات المختلفة بدورها في مجال التوعية بالثقافة البيئية والمقصود بالمؤسسات هنا هي المؤسسات الاجتماعية المختلفة كالجامعات والدوائر الرسمية بحيث تضع ضوابط للسلوك البيئي الملتزم .

7- تشجيع ودعم وتعزيز وتأسيس منظمات المجتمع المدني المهمة بالبيئة والتنسيق مع المؤسسات الرسمية لحماية البيئة من التلوث .

8- وجوب إشراك الحكومة بأن تعمل على تحقيق البيئة الصديقة للحياة الاجتماعية عن طريق رعاية المناطق السكنية بتوفير الصرف الصحي للمياه القذرة ورفع النفايات والاهتمام بالحدائق ومنع قطع الأشجار ومنع التدخين في أماكن العمل والأماكن العامة .

9- تضافر جهود كل المخلصين العاملين من اجل بيئة صديقة حتي يتم نشر التوعية الثقافية البيئية لمواجهة كل التحديات التي تستهدف بيئتنا وحياتنا والتوجه نحو المجتمع المحلي ومؤسسات المجتمع المدني لاشراكها في ايجاد الحلول .

المراجع

أولاً: الكتب

- 1- ابن خلدون، كتاب المقدمة، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، بدون سنة طبع.
- 2- أحمد أبوزيد، البناء الاجتماعي، الجزء الثاني، دارالكاتب العربي للطباعة والنشر، الاسكندرية، 1967.
- 3- احمد الخشاب، التفكير الاجتماعي، دار المعارف، مصر، 1970.
- 4- احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان ، بيروت، 1977.
- 5- احمد عبدالوهاب عبدالجواد، المنهج الاسلامي لعلاج تلوث البيئة، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1990.
- 6- _____، التربية البيئية، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1996.
- 7- ارفنج زابلتن، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، ترجمة محمود عودة، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1989.
- 8- السيد عبدالعاطي السيد، الإنسان والبيئة، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1988.
- 9- _____، الأيكولوجيا الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1984.
- 10- السيد عبدالفتاح عفيفي، النظرية الاجتماعية المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1996.
- 11- إنتوني غدنز، علم الاجتماع، ترجمة: فايز الصياغ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005.

- 12- بشير البكري، مشاكل البيئة والتنمية في اطار التعليم المتكامل والمستمر مدي الحياة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، 1972.
- 13- بشير ناظر الجحيشي، الآثار الاجتماعية للتلوث البيئي، دارالافاق العربية، القاهرة، 2011.
- 14- ديفيد جوسلين، المدرسة والمجتمع العصري، ترجمة محمد قدري لطفي وآخرون، عالم الكتب، القاهرة، 1971.
- 15- زين العابدين درويش، علم النفس الاجتماعي "اسسه وتطبيقاته" ، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999.
- 16- ساميه محمد جابر، الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1982.
- 17- عبدالفتاح تركي موسي، التنشئة الاجتماعية وابعاد الإنتماء الاجتماعي ، المكتبة المصرية، القاهرة، 2006.
- 18- عصام الدين هلال، التربية البيئية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2007.
- 19- محمد السيد غلاب ، البيئة والمجتمع، دار الطالب، الاسكندرية، 1995.
- 20- محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1979.
- 21- _____، دراسات في علم الاجتماع "نظريات وتطبيقات"، دار النهضة العربية ، بيروت، 1985.
- 22- محمد عوض عبدالسلام، الفعل الاجتماعي عند تالكوت بارسونز، دار المطبوعات الجديدة، الاسكندرية، 1986.

23- مصطفى محمود حوامدة، التنشئة الاجتماعية في الاسلام، دار الكندي للنشر والتوزيع، الاردن، 1994.

24- مقداد حسين علي واخرون، علوم المياه، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، 2000.

25- يسري دعبس، تلوث البيئة وتحديات البقاء "رؤية إنثربولوجية" سلسلة علم الإنسان وقضايا المجتمع، 15، 1999.

ثانياً: الدوريات

26- أحمد مدحت سلام، التلوث مشكلة العصر، عالم المعرفة، العدد 152، القاهرة، 1990 .

27- سعاد فرحات "الاتجاهات الوالدية الخاطئة في التنشئة الاجتماعية"، مجلة الدراسات الاجتماعية، العدد الثاني، مركز الدراسات الاجتماعية، 2010.

28- فيليب عطية، امراض الفقر والمشكلات الصحية في العالم الثالث، عالم المعرفة، العدد 161، القاهرة، 1992.